# سمير عبد الباقي



# كانت وعاشت.. مصر

قصيدة درامية بالعامية المصرية

# كانت وعاشت .. مصر

قصة درامية بالعامية المصرية

سمير عبد الباقي

كانت وعاشت مصر
قصة درامية بالعامية المصرية
الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٧٨

قدمتها جماعة الدراما بالقاهرة — ١٩٧٤ .
اخراج سامى صلاح
الحان عدلى فخرى - كعرض مكمل لعرضها الأول : فى حب مصر

---

الغلاف : تصميم الشاعر ورسوم الفنان حجازى .

# إفتتاحية

الكورس — وأكم تحن الأرض للانسان

من يوم ميلاده لحين يؤون الأوان

ويعود لحضن الغيطان

يا إما خضره وخصوبه يحي جدب الأرض

فى كل موسم جديد ويعيد مسار الحياه

فى دورة التكوين .

يا إما يرجع وحيد . . عاشق . . متيم

بيحلم بالخلاص . . بالناس

ويدوب فى حضن الوطن .

يا إما يرجع شهيد . .

الراوى : وكلا منا عن سبع مصرى ، عسكرى وفلاح . .

شاعر كما طفل يعشق شمسة الضحوية

ويحب لون النباته وأغنيات فيروز . .

وله بنيه صغيره واسمها حريه .

يمشى بهداره إذا ما مر بالشارع . .

ويقول برقه إذا ما قال مع الصحبه ،

والسكه صعبه ولوع الجريمشيها ، لإنه شايف بقلبه

فجرنا طالع . .

يحكى حكاية كفاحنا ف غنوه مصريه .

الكورس — كانت مصر وعاشت مصر . .

المغنى : كانت مصر وعاشت مصر . .

الليل والشمس ، أمشير وبشنس ،

الصوت العالى العالى ونبض الهمس

اللى يبشر صمت الليل العاتى بضى الفجر .

الكورس : كانت مصر وعاشت مصر

المغنى : كانت مصر وعاشت مصر

تحس الفكره ، .

وتحى البذره ، بعزم وقدره .

وتحت القصر العالى ،

تقاسم بكره — رغيف القهر .

الكورس : كانت مصر وعاشت مصر

المغنى : تغزل من لحم المساكين

أثواب اللولى للسلاطين

وتبنى من عضم الأشواق

أبراج العسكر والزنازين

وتحنى من دم العشاق ،

الكف اللى بيسقيها القهر .

الكورس : كانت مصر وعاشت مصر .

المغنى : ولامتى فى بحور أوهامك

يابلدنا تغرقى وتعومى

ولامتى ح يا كل أيتامك

من عيش السحت وهم المـــار

ياما كنتى وكانت أيامـــك

وحلمنـــا ياما بأحـــلامك

يا بلدنا من وهمك قـــومى

ياما كنتى الخضره . . كونى النار .

الـكورس : ياما كنتى الخضره ، كونى النار ..

علشان بكره تـكونى يابلدى ..

بيادر حره . . وناس أحرار . . .

ترحيله : ح تقول لمين يابا . . عمال بترطن إيه ؟

داحنا ياعم غلابه . . مافيناش أفندى وبيه .

صوت : مصرف كراريس أولادنا : هى بلدنا، اللى بتتهجى حروف الـكلمات وأصول الفعل .

ثان : غير مصر اللى فى دفتر يومية تاجر تموين أو مندوب المشتريات .

ثالث : غيرها ف نظرة عين الفلاحين على شط المصرف يبحاسبوا مقاول أنفار . .

ترحيلة : شقينا ياما بحور .. علينا ياما جسور
ونشينا غيطان وكفور ..
أيام تجر شهور ، ورجعنا شايلين ، إيه ؟
غير كتفنا المكسور والهم تل عليه . !
وتقول لمين يابا .. عمال بترطن ليه ؟ ..

صوت : ومصر ف بتارين شارع قصر النيل السكرانه بريحة
البارفان .. مصر الشبعانة ..

تان : غير مصر الحاشفة الناشفة العريانة ف سيالة الهنداوى
إبن الحاجة بهانة ..

ثالث : غيرها ، غير مصر اللى ف محفظة الشيخ ششتاوى
أبو سكسوكه الغاوى يحضر عفاريت الأوهام ...

أول : واللى بيسل القوت من نن عيون الجهل ...

ثان : ويحرم على الفقرا النعمة وينذرهم بالويل والموت ...

ثالث : وينام دفيان شبعان من دم الأيتام ،
أولاد وبنات التراحيل المحكومين بالنبوت .

الترحيلة : بنسند الأكتاف بالملح والعيش حاف .

والفجلة والجلاوين .

ولا قلناح ننام كيف ولا قلناح ننام فين !

من غير غطا ولحاف ! . .

ما دمنا ناس أجلاف نعمل تكليف على إيه ؟

ح تقول لين يابا . . عمال تبرطم ليه ؟ . .

صوت : ومصر ف رأى الضباط والعسكر . . غيرها ف عرفه مدير الحسابات المالية ، صاحب فرن العيش .

واللى بوتيك مصر الحرة مكتوب على اسم مراته !

ثان : غيرها ف أحلام وليالى ميمى شكيب وعماشة والبت لواحظ بوند ورومييت .

ثالث : غيرها فى أرانيك العمال اللى بيبنوا مجمع صلب حديد حلوان .

أول : غيرها فى مستشفى إمبابة ، حيث كان لحم الفلاحين الجرحى فرجه لنسوان السادة .

ثان : غيرها ، غير مصر ف عمم البوابين حراس الشقق

المفروشة ، أو فى ابتسامات البهوات أصحاب الحسابات
القفوات الشنبات ، المنفوشة .

ثالث : غيرها غير مصر ف حبر القلم البار كر ، اللى رئيس
التحرير إياه ، بيكتب به أخبار الجبهة وأفكار الغد
وأحزان الغيط والحكايات المنقوشة . .

أول : غيرها غير مصر ف دوسيهات الأمن .

ثان : غيرها غير مصر ف ساحات الجامعة .

ثان : غيرها فى لاروند الهنك الرنك اليانكى .

أول : غيرها فى كفر الحصة وعرب الحصن وكلح الغرب
ودنديط .

الترحيلة : شيلناها ياما حمول .
جيناها عرض وطول .
من قوص لكفر الغاب .
من ملوى لمشتول .
والغربة مالها صحاب .

وعلى دماغ لاغراب ، أكم تدق طبوله .

وإن كنت راضى بحالك . وجوع وذل عيالك .

صهين وربح بالك وإخرس ح تنطق ليه ؟

وإن كنت فلاح كلح . وصعيدى راجل فلح .

إزعق فى وش التلح

دى بلدنا برضه يابيه . عامل طناش على إيه ؟

صوت : دى بلدنا برضه يابيه .

ثان : دى بلدنا اللى ف كراريس أولادنا عرفناها .

ثالث : واللى فى عيون الفلاحين الأنفار شفناها .

أول : واللى ف حلم السواق النجار الحفار العتال الحجار — قريناها . .

ثان : واللى صاحبناها ف أرانيك العمــال وف جوع الأطفال — واتحملناها . .

أول : مصر اللى اتشنقت فى كفر الدوار . . ذات يوم .

ثانى : واللى اتهرست لحم ودم ما بين الكدب وبين جنازير الدبابات . . ذات يوم . .

ثالث : واللى شربت أ كلت جمـــر النار الأمريكانية فى الدفرسوار . واللى حست فى حرارة كلمات النصر مرارة العار .

أول : مصر اللى عمر ما كانت ولاح تكون مصر اللى ف عمم البوابين وجيوب البقالين ودفاتر أصحاب بوتيكات الستات المديرين البهوات — البتارين .

ثالث : ولاح تكون مصر اللى ف حلم التجار والسمسار والصحفيين المعتمدين الرسميين الأحرار !!

أول : لأ . . لكنها مصر بلدنا . .

اللى عرفت لون البهتان من لون الحق .

ثالث : واللى بتقدر رغم هدير الكدب العالى العاتى بتزعق تنطق كلمة . . لأ . .

ثان : وتقدم شهداً للسجن وشهداً للشارع فى السلم وفى الحرب.

أول : مصر اللى عرفت رعشة برد القتل فى يونيه واللى عرفت حست وهج الميلاد فى يناير . .

ثان : مصر اللى حلمت برايات أكتوبر حلم الشهداء
والأحرار .

الكورس: كانت مصر وعاشت وح تفضل مصر الطابع والطبع .

صوت : ومهما يدور الحول ما بين حلبات الدبلوماسية وحلقات
البيع والأسعار .

ثالث : واللى مهما يحل الحول بطريق الثوار والأنصار . وتمطر
سحابات النار فى دروب الموت والنصر .
ح تفضل مصر — وحيدة وواحدة ووحدة .

أول : فى قلب الجندى الشاعر عبد الرحمن السبع .

ثالث : اللى راقد صاحى القلب وصاحى العين والسمع
هناك : فى موقع مجهول على خط النار .

ثان : يحلم ليل ونهار .. يحلم بمكان ، يسهر فيه باطمئنان .

أول : يلاعب بنته حرية . .
أو يقعد فيه مع أفقر عمال التراحيل والأنفار .

ثان : يتبادلوا الكلمة والحكمة والشعر .

ثالث : ويتبادلوا الأشعار .

أول : ويقروا تواريخ الدنيا . . الناس البسطا
الفقرا . . والثوار .

* * *

# الشاعر والوطن

الراوى : حين إستجابت أرض مصر الخيره لإرادة الانسان . .
ولكف إيده العبقرية . . ولفكرته وحاجته :
ويا بذور الشعير والقمح والأيام . . إخضرت المدنية . .

من يومها صبحت رياح البرارى والغيوم والرعد والأعاصير ، والوحش ، والنار ، والشمس وحروف الكلام — والنيل والبحر والأمطار . . صبحت أليفه مطيعة . .

إنشق رحم الأرض ما بين النهار والليل . .

ما بين كمون الشتا الرهف وصمت الصيف .

إنشق عن ريف — قرى وقبور ،

ومدن منيعه ومعابد وفن رسم وعماره . وشعر مزيكه

حلوه ، وحكاوى أساطير ملاحم ، وآلهه ملهمه بتمجد

الانسان . وسفن فضا ، م الأزل حتى الأبد ترمح

وفلسفة ومسرح —

وديمقراطية وشريعة تأله الانسان .. يحلم ينول السعادة

فى أمان اليوم ويعيش على حلم .. ح يطول الأمل بكره

فى إنه راح يستريح ساعة يحس التعب

ويلاقى لقمه أكيد لما يحس الجوع —

ويقنه يشق عشم فى يوم ح يتحرر — ويتطور

يخضع لعقله المجتمع —

ولكن إيده الطبيعه ! !

صوت : وسهله يابا الحكاوى . . سهلة الفناوى لما نحكيها

فى سهره ونغنيها ! !

ثان : وصعبه مره حياة الناس وأيامهم .

ثالث : لو كناح نحس بيها أو نعيش فيها
ونـدور الفـكر فى الأسباب — ومعانيها . .

الراوى : بين الشرف والرغيف . . بين الأمان والوشايه ، بين
السؤال والشك بين الشك والأحزان ، تتولدالأمنيات
تتكاثر الأحلام !

صوت : بين الألم والجرح . .

ثان : بين الجرح والأصحاب

ثالث : بين الحلم والزنزانة

أول : بين الخيانة وساحة الاعدام . .

ثالث : بين حد سيف العداله وسكرة الأحكام

ثان : توضح خطوط الخريطة — تكبر الأسماء — تتخلق
الأوطان .

الشاعر : وما بين صراخ الطفولة ف عز ليل الغزو
وعذاب ليالى المجاعة —
والطعنة فى السر غـدر الأهـل والأعـداء
والصبر والاعياء —

بين الخلود والوهم — وقوة الماده وبلادة الأشياء
وغباء ليالى الرتابه ..

الراوى : ترحل توافى مواسم مصر والمصرى
صوت : رحاله فى الحلم بين العجز والأشواق
ثان : تتحكم القوة تتسلح بهيبة الحـكم
ثالث : تبهت ملامح العدالة يخفت لسان الحق
أول : تتقسم الأرزاق
الشاعر : يبقوا العبيد م الأزل ، ويتغيروا الساده !
الكورس: إحنا اتولدنا إمبارح واحنا ولاد النهارده
شوك الطريق كان جارح والحلم ما بيهدا
المغنى : صعبه الخطاوى يازهرة البشريه
طعم الغناوى ع الشفايف جارح
لولا العشم يابلدنا إنك جايه
كنا رحلنا مع الزمان الرايح
* * *
بكره الجنين راح يتولد مع بكره

والحلم دايما فى المواسم صابح
يحن قلبى .. بتوافيق الذكرى
لكن فى مصر الجايه دايما سارح .

الراوى : ويظل أكبر من الحقيقة - الحلم .

الشاعر : يشرب من الدم من عرق الأجير - م النيل .

الراوى : ويعيش يزهزه فى أحضان الرجال والطين .

الشاعر : مهما يقاسى حرقة الحرمان .
مهما يعانى قسوة الزنازين .

الراوى : يكبر ويصلب ضهره يتجسد فى كل لحظة
براعم ورد تتجدد .

المغنى : لا العمر يفنى ولا الأحلام بتحدد
حتى وبلدنا أسيره فى كفوف الليل .

صوت : والحلم لجل يعيش ويتحقق .

تان : ويشب يشهق .

ثالث : ويقول وينطق بعزمات القلوب والفم
لابد ما يتروى بعرق الشقا والدم .

تان : بالدم يتعمد . . بالدم يتجدد ويتخلق . .

المغنى : ومادام باقيين مرتزقة

عشاق كذب وتبرير

ميات سنوات على حالهم

سراق بجهود الغير

ح تظل الأرض تقاسى

وح نحلم بالتحرير . .

وف ليل القهر العاتى

ح يشقشق نجم الخير

وف عز عذابنا الأزلى

غناوينا العدل تطير

وح تحرق تمزع جوفه

بسيوف فجر التغيير

الراوى : وقول ياعبد رحمن ياصاحبى ورتل الآيات . . عن سكة اللى بيعرفوا السكة ، وغنى ياصاحبى ليل لحن الفنوات . .

عن اللى ماتوا وراحوا ف ألف ميت عركة —

صوت : إحكى ولاتبكى

ثان : مصر أم البشر أكبر

ثالث : كم ياما ولدت وراحوا .. خلفت أكتر

أول : وياما ياما رجال .. رجاله وعنانر فردوا صدورهم
حماية لمصر واتحدوا

ثان : لا فى الصراع هدوا

ثالث : ولا فى ارتعاش المواجهـة خافوا واتهدوا

الراوى : على سكة الشعب فردوا خطـونا ومدوا
مات اللى مات واللى عاد، مين فى البلد قده
يوم الفرح لانتصار — إتداروا ما اتعدوا ..

الشاعر : ونسى الأكابر يقولوا — الفـلاحين عدوا!

المغنى : من قمح عيش المجاز فى ليـالى الجوع
عجنوا رغيف الألم والصـبر للجبهة
ومن هـدوم العرايا وشقوة النساجين ..
فتـلوا وغزلوا الرايات الحرة للجبهة

ومن دراع الشغالين الصاب والترحيلة
هيلا بيلا مدوا السكبارى يمدوا للجبهة
ومن قلوب الصبايا وخضرة البساتين ..
كتبوا الأغانى أمانى وشمر للجبهة
قالو البنادق لسان الحق مش ساكتين
ح نخلى نبض الوطن صاحى على الجبهة
وازعق ياصوت الضحايا فكر الملايين
ازعق بصوت الشهيد .. كل البلاد جبهة .

الكورس : مالك ياعبد رحمن ياشاعر ...

ياوليف الطين

مالك حزين الفؤاد .. صامت على الجبهه ؟ ! ..

* * *

◆ اللوحة الثانية ◆

# الوطن واللصوص

الراوى : فى ظل النظم الرأسماليه وتحت رايات أنظمة الاستغلال:

هز الوسط بتبقى له مكانه وحيثيه عن فن الرسم، لأنه مكسب وأكسب ويصبح أفضل من زيت المكنه .. زيت التدليك والبريانتين .

صوت : وأهم من السكواريك مشدات صدر التساوين

ثان : ويصبح الهلس أصدق إنباء من الكتب !!

الراوى : وفى بعض الأحيان : سياسات الأوطان العليا وخطط التنمية ، وسياسات صد العدوان إن حسوا المادة العدوان، أو حبوا يشنوا العدوان، يرسم تكتيكها التكنيكى - فى الأبيض فى الأحمر فى الهندى الهادى لبسفيكى -

على طرف مخدات النوم أو فى حضن النسوان الفرقانه فى البارفان الأمريكى .

الراوى : ولإن الإنسان يصبح أرخص سلعه . . تبقى كرامته مرهونة بقرشه . . .

صوت : ويفتكر بعض البشر ويآمن بجديه ، إن إبن آدم كان زمان حيوان . . .

تان : واتطور . . .

ثالث : قام كبر كرشه ! آ

الراوى : ويضحك الناس على النكته على المأساه بلا تمييز . . . ويصعب على الفرد البسيط العادى ، إنه يفرق مابين الشر والطيب .

صوت : وأكم ساعتها نشوف من المخيف والجارح . !

الراوى : إذ تموت القيم وتختلط الملامح — ويصبح الإنسانى والمادى غريب جدا عن المألوف

صوت : ويصبح الشاذ قاعدة والخطأ شرعه وطريق مرصوف .

تان . ويصبح الحق بدعه والجريمةقانون .

الراوى : وخيانة الشعب يبقى لها بدع وفنون

الكورس: الرشــــوه إكراميه

والسياســــة تجاره

والسرقــــة شطارة

والفن فـكاكـه ومهاره

وخراب الذمـه عز الهمـه

مادمت تمارسـه بجساره

الرواى : ويصبح الإتفاق على الحبش والنتش والتهريب والتهليب
وستر عيب البضاعة والهمبكه والفبركة والنفاق —
تصبح حرف شرعية قانونية
والرأسماليه تبقى الجنه اللى وعد بيها رب العرش
خاليقه

صوت : ويصبح لها أغانيها وكتابها وكتبها وحكمتها وأمثالها
الشعبية اللى بتأكد للفقرا :

تان : أن الفلوس مش كل حاجة

وإن راحة البال أهم . . .

ثالث : وتأكد للمرضى أن الصبر إيمان والألم إمتحان
وأن الصحة شيء زايل . .

أول : وتأكد : إن الجهل نعمة كبيرة
وأن المعرفة لعنه والسؤال شرير . .

الراوى : ويصبح اللعب بالأسماء وبالأسواق شمال ويمين ، صنعه
وعلم ومبادىء صالحه ، وتفانين

صوت : حتى الشرف يبقى سلعة وللكرامة شيكات

ثان : والكل — كل الكل رهن إشارة التصدير
بكل عزة وشمم

الراوى : شرع المنافسة وشرع السوق بين التجار من أجل مجد
الأمم — للكل أن يندرج وبكل حريه فى قاعة الأسعار
لاحدود ولا أسرار — شرع المنافسة قانون السوق
بين التجار -

الكل خاضع للمفاصلة فصال - بيع شرا مكشوف -
على عيونك ياتاجر

صوت : إلا إذا كان يمس أو يؤذى حقوق الملك والملكية . .
أو يخدش مشاعر الدين .

( يرتدى الكورس الأقنعة المناسبة ليلعب دور تجار الحرب والانتهازيين والمنافقين )

— : فلاحى فى الدنيا مرهون بنجاحى فى الاستحواذ على مصدر قوة ، مصدر أكيد ودائم للموارد الفلوس ؛ المال .

— : المال تاريخى وأهلى ، وهو سندى المؤكد وعزوتى وناسى ، وأن كنت ناسى تأكد : خزنتى هى وطنى المجيد الممجد ، وهى توب إحترامى وعزتى وسكنى ، وطريق سموى الممهد .

— : المال سبيل الكرامه ، يرفع كتافك ويرفع جبهتك والهامه . .

— : يتساوى فى ذلك أن تغرف من خزنة خاصة أو من خزنة عامة .

— : وفى سبيل أن يستمر الحال ويتطور ولكى تحافظ على المظهر دون أن تعلن طبيعة الجوهر ، لابد ان تفكر

دائما وبجد وتدبر . . إزاى نملى تنمى النبع وتفوع المصدر . .

— : فإن استتب السلام فنحن أهل السلام

— : نتقن كلام المجاملة

— : فن المجايله

— : والابتسام والمداينة

— : والمسالمه — كما الدجاج والحمام

الراوى : وإن جاء يوم وحل الصدام ودعا نفير الحرب . . ؟

— : هوووه . . إحنا صقور المعارك والحماس والضرب

— : شجعان ولانهتز

— : وبالوطن نعتز

— : نغزل حرير السياسة زى دود القز

— : والحرب بنت السياسه والسياسه حرب . .

— : الحرب نعمة أكيدة لمن يفهم عميق المعنى . .

— : بس إنتو خليكو معنا ! !

— : إيه اللى يمنع نسمسر ، وإيه ح يمنع نضارب فى عز
ما إحنا بنتحارب وبنحارب . .

— : دى الحرب عايزه الكياسة ، لو كنت مغلوب ح
تكسب وإن كنت غالب . . دا أكسب ! !

الكورس : دى الحـــــرب إحنا اتعــــلمناها
ودرسناها وفهمناها من أيام ليمي وزنهاور
إنها تكتكه لعب عاور وزنب مفاوضه ومقالب
والأكثر من ده إن كنت أشـــــطر .
من غـــــير ما تخبى ولا تقسر
لو خاطـــــر تلهـــــف وتسمسر
حق فى الطـــــوب المتكسر
دى الحـــــرب مغانم ومكاسب ! !

الشاعر : ( محتجا ) لكن فى بـــلاد زى بلادنا . ! مص دماها
الإستعمار آخرها ، فى بلاد زى بلادنا بتحلم ييجى
نهارها ، تحلم تشرب بالراحه مية أنهارها ، وتقطف
بعد الشقا أزهارها . . وتضلل فوق أولادها —
وتفرش فوق سكتهم أشجارها .

فى بلاد لسه أشرف خلقتها بتعجن لقمتها بدمعتها ،
وتاكلها مرار ! ؟

فى بلاد زى بلادنا ؟

بتقاسى وتقاوم تجار العصر الكفار التجار

وبترفض تركع وتسلم ترفض تتخلف ! ! إزاى فى بلاد

زى بلادنا، عايش زيك؟ عايز يثبت إن حثالة أفكارك

وحثالة قوانينك صح ؟ إزاى ؟

المغنى : فى بلاد زى بلادنا

بيرعشها الشوق للحرب

لجل ف يوم تقدر تبنى مدارس

وتربى الأطفال

فى بلاد زى بلادنا

بيرعشها صحيح الخوف م الحرب

لكن أكتر منه بيرعشها الخوف م العار

وعشان كده راضيه تجوع وتصوم

وعايشه بتأكل بكره من عيش اليوم

وبتنزف دم نبيل من قلب أعز أولادها .

فى ميادين الحرب وفى الزنازين ..

وبتشرب ذل الغربة ولهيب النار

لجل ما يبقى لها مكان ومكانه

فوق شط بحور العدل

وعلى شطوط الحرية ؟ ..

الشاعر : وأنتم فى عز لهيب الأزمة كنتم ومازلتم من دون الشعب يادود الحرب – من دم الناس الشقيانه سكرتم وشبعتم من لحم الناس الحى

الراوى : ومن أحزان المجاريح ، جرحتوا بلدنا المجروحة وقطعتوها وبعتوها أنقاض أخشاب وصفيح !

الكورس : طب واحنا مالنا

مالنا حلالنـــــا

ومال عيالنا دمك تقيـــــل

كشر بوشـــــك

وحط قرشـــــك

فى بطن كرشك وأعمل عويل
واحسبها حاسب
وراك محاسب
أصل المصايب لسان طويل
وإن كنت شاطر
ساعة الخاطر
خبي الدفاتر .. تكبر تخيل . !

الشاعر : وكبرت ياما وحتكبر ، واللى أنت بالأمس عنه عجزت
مش عفه ، بكره حتقدر عليه لما الأمور تصفى

الراوى : شربت ياما من العرق الشقى وبتزيد .. وسكرت بالدم
ياما ولسه راح تكبر ، حكم الطبيعة أكيد ، والظرف
راح يتيسر ، ده هوه معلومنا .. الأمر ما هوش بعيد

الشاعر : ولكن خلى معلومك ، بأنه فى كل لحظة صدام —
صوت الوطن أكبر

المغنى : وأما رصاص الوضوح والعدل بيكبر
إنت بتصغر ، تقل ، تصغر كان تصغر
من تقل ضلك يخجلوا أولادك . .
يخجل قزاز بترينتك المضوى ودكانتك
صفقته وراصفقته فى عرض البلد سمسر
تفوح روايح دمنا فى توبك
تشرب فى طبقك يومآتى دمنا تسكر

الشاعر : وتصبح أنت بحالك وعتالك وكوم مالك
تصبح ياعديم خالك

الراوى : عديم الأصل ولاتسوى حفنة تراب من تراب
الأرض والأوطان ، داسها
الشهيد اللى مات
وأنت ساهمت فى قتله . .

( الـكورس مازال يلعب دوره خلف الأقنعة )
— وأنا إيه ذنبى — ذنبى أنا إيه ؟
ده أمر الله كله فى أيديه . .

ياما ناس بتموت والشعب عليه
فرض وواجب

— : والحرب دى أمر ضرورى وفيها خساره
وعشان كده يلزمها مكاسب

— : وشطاره مؤكد ومهاره ، أنك تقلب
سوق الحروب تجاره . .
دى الفرصة ياابنى بنت الحرب

الراوى : إلا حرب الشعب ياولد البورصة
إلا حرب الشعب عشان العدل — عشان التحرير

الشاعر : وقولوا . . لفوا ودوروا واحكموا التدبير
لـكنكم مهما قلتم ومها حبكتم التبرير

الراوى : عن واقع الأمر — والأوضاع . .
عن الحكمة ورا التعمير .

قولوا وعيدوا القواله _ وزوروا التزوير
مهما داريتم ولفيتم وشرحتم التفسير :

المغنى : فى عز نار الحرب والمعاناه

فى عز نشفان الأمل والريق

فى عز ليل الضيق

عيون الشعب بتفتح وتبقى وساع

يتعلم الشعب كل الشعب يتحقق

بأنه لجل الحلم .. لجل النصر ..

لجل العدل .. يتحقق

لابد يفحص صفوف الخلق ويدقق

ويفرق اللى وهب

.. م البايع الطماع ...

الراوى : وأنا زرت وشفت بعينى الحاج الطيب الفلاح أحمد سليمان السبع ، اللى بلده دماص من أعمال مركز ميت غمر .

مصرى ، وعنده ثلاثه من الأولاد ، أكبرهم سليمان الضابط فى سلاح الوطن الجوى ، ومحمد أصغر منه ، لكن فنان فى تصليح وقراية شبك الرادارات .

والأصفر خالص صاحى . . صاحبكم عبد الرحمن الشاعر ، اللى لسه قلبه الأخضر صافى ما عرفشى لوع الأسواق ، وما زال كفه بينبت فى غيط الأشواق .. أحلى أزهار الكلمات .

ولأنه بيعرف عبرى متقدم على الجبهة الآن، علشان يرصد حركات الأعداء .

وأكتر من كده إن خطيب أصغر ما فى بنات عم احمد لسه عريس واسمه ؟ !.. ومافيش داعى نقول عن إسمه لأنه فى فرق الحرب وراء خطوط الأعداء ، ولشاء الصدفة ، أو يمكن شاء القصد وله حكمه . . إن قصاد بيت عم احمد تقع الجمعية واقروا الجرانين بتقول :

— مسكوا الكاتب فى عز أكتوبر عامل سوق سوده ، مشاركه ويا بهواته بيبيعوا مواد التموين .

والراجل عم احمد عارف أسرار القصة ويضحك ، واحنا بنتعجب ، علشان يطمنا احنا مع إنه عدى

السبعين ، وزى الطفل يقول لك :

— يا عم قطيعة السيرة . . قطع رقبته ورقابيهم إحنا ح نقلق على مين والا على مين ؟ . .

إولادنا مش أعز من أولاد الناس التانيين واوعى تكون فاكر إن انا زعلان أو يعنى متأثر ، يعنى من إن الكلب حرامى الجمعية مع إن حكايته وريحته فاحت واتفضحم هو واللى وراه ، فى الوقت اللى جالنا فيه خبر استشهاد ابن أخويا حسين . .

وأكيد — أنا عارف — راح يطلع منها زى الشعره بيركة شركاته أصحاب الحول والطول والجاه لكن — فليبقى فى معلومك . .

إن الحق ده عمره ماح يضيع ف الرجلين ولا حق المخفيين يظلوا مخفيين واللى يكفيه دلوقت إن أولادنا كل عيال وصبايا بلدنا — زفوه .. فضحوه ..

وح تستغرب لما أقولك ، كان فيهم ولد من أولاده ماشى ويا عيالنا ، بيهتف ويزعق ويجرس أبوه ، وارجع برضه وأقول لك ..

ده حرامى فراخ وهفيه .. والحق الحق : أن الخلق
عليها فى عز الأزمه تفتح عينها — وتوعى —
لشيوخ المنسر وكبار الحرامية . !

( يخلع الكورس أقنعته وينقسم الى مجاميع )

البنايين : البنايين همه احنا . . احنا اللى نعليها
بالمسطرين والكوريك والقصعه نبنيها
طوبه على طوبة حين تملا بتبقى جدار
نحلم به مستشفى والا مدرسة يا فنار
ويشوفوا همه الجدار طوبه ورا طوبه
زنزانه معطوبه قبر ومنفى للثوار . !

الفلاحين : والفلاحين احنا واحنا اللى نخضرها
بالفاس وبالناف وبالمحاريت نعمرها
مطرح ما تنطق إيدينا تنبت النباتات
رغيف عشان الجواعى وعطر لجل البنات

ويلموا همه الحصيده حسره حره
وزهور عشان المنصه وموكب الجنازات

العمال : شغيله يا احنا واحنا المكن والليل
دقة شواكيشنا بتضوى البيوت قناديل
وكل شبر فبلدنا صديق لخطاوينا
رويناها دم وعرق تشهد رمال سينا
وهمه رفعوا الرايات مصبوغة بدمانا
وساوموا بأرخص تمن ويا العدو فينا

المغنى : وكيف يا شاعر حتحلم بالحمام والغيه
وتكتب الشعر كيف وتغنى للأطفال
وكيف يا بنا ح تبنى الفرن والبنيه
وكيف يا عود المغنى ترقص الموال

الشاعر : وكيف يا إنسان ؟ وكيف وإنت اللى قادر تلوى
دراع الريح ، تتملك الدنيا تكشف كافة الأسرار..
إزاى ؟ !

وكيف بعد ده كله .. تقدر على الخطوة كيف؟
وياما فيه خطى صعبه ..

المغنى : وكيف يا فلاح تآمن ان نفس العود ، اللى انت
زارعه بايدك إنه راح يخضر ؟

الشاعـر : وكيف ياملاح مراكبك تانى حتآمن ، بعد الرحيل
وتعود ، تعود الدفة وتقرب لحضن البر .

المغنى : وازاى يا مصرى تراب الأرض حيجاملك ويراعى
يرعى شقاك ؟ !

والنيل يوافى ويعطى ازاى يفيض تانى ؟
وازاى وليدك حيتهجى الـكلام وتقول ، ؟
وازاى تراب الوطن لما يحس الهوان
حيساعى فى حضنه يتحمل خطى الإنسان ؟

* * *

◆ اللوحة الثالثة ◆

# الحرب والكذب

( يرتدى الكورس هنا اقنعة اخرى تعبر عن صفات التجار والمنافقين السياسية )

الكورس : كلنا بنهتف . نموت اجل الوطن

كلنا عسكر جنود فى المعركه

الراوى : كلنا ؟ ! .. كلكم ؟ !

واحد : قصدك إيه ؟ !

الكورس : أيوه طبعاً كلنا ! !

الراوى : انت مثلا ؟ .. وانت ؟ ... وانت !!

الكورس : أيوه طبعا . آه مؤكد كلنا

آخـر : مش شايفنا عمالين نزعق بعلو الصوت .. نموت لجل الوطن ..

الراوى : وانت فى المكتب بتكدب ؟ ! . . وانت بتنافق وبتزور أذون الصرف والفواتير و بتخبى الملاحق .. وانت مش لاحق تلاحق ؟ .

المغنى : وانت بتزيف كلام الشعب كاره فلاحينه ؟
وانت سارق شقيانينه ؟
وانت بتسم ف ظلام الليل عجينه .. ؟

الراوى : وانتى برضه ؟ ! . . وانتى قدام البتارين المضيئة ، كل يوم نلقاك غريقه .. فى بحور حلم التفاهات البريئة ! ؟

الكورس : كلنا بنهتف : نموت لجل الوطن
كلنا بنشتاق نخوض المعركة
واخرس انت لا صوت يعلو . . .

المغنى : فوق رصاص المعركة

الكورس : هس . . . بطل فبركه

فوق صوت المركة . . اللى حيفجر بقوه

المركة . . يوم ما تتقدم نخوض المركة !!

الراوى : وإنت فى الروب الوهير ؟! ناوى يومها

تروح بنفسك والا راح تبعت شوفير ؟!

والا راح تدارى ساعتها ف حماية عزوتك

لما ح ينادى النفير ؟!

الكورس : الوطن وطن الجميع

كلنا جند الوطن

الراوى : كلنا ؟ ! . . . كلكم ؟ ! . .

واحد : آه . . ضرورى . . بس لا مؤاخذة أنا

كان نفسى أضحى لو أموت . . بس . .

آه يا كسفق . . ابن أختى باعت لى عقد

ومن أميركا ! لولا ده . . أنا كنت . .

الراوى : إنت فعلا كونت . . روح وسافر والمتش
وإنت هاجر وحتلقى حجه عجيبة ، عمله صعبه . ؟
من هناك تقدر تخوض المعركة
والحاجات دى بالنفس ! .

واحدة : والنبي أنا نفسى أضحى بس أصل الحاج نصحى ، جه
خطبنى وإنشغلنا فى الجهاز ..
شوف بقى قد إيه تبقى المشاكل . .
شوف بقى عقبال حداك . . شقته ف برج الزمالك ،
والديكور يلزم له وقت . .
والهدوم والعفش والدخله ومعازيم الفرح . . آه . .
ياباى أنت عارف الجواز
ما هو برضه مسئولية . !

الراوى : برضه هوه مسئولية وطنية و . . ومعركة ! !
— : واصل أصل الحاج نصحى . . كان غفير ..
يعنى م الشعب المكافح . . أصله كادح بس شاطر ،
وبشطارته صبح مقاول فى السويس ..

قبل أكتوبر هناك ، كان يبنى .. دشم مخابى العساكر ..
بعد أكتوبر صبح يبنى عماير
فى التحرير قام بدوره وقام بدوره فى البنا .. شقق
شقق .. قام بدوره

الراوى : فى التحرير وفى التعمير ! !

— : قام بدوره يكون فى عملك .. هو عمل
اللى عليه وأكثر شويه ، الوطن للمعركة

المغنى : فى عهد مينا قام قصوره فى عهد مينا
ورفع ياما ف زمن خوفو قبوره
والنهارده فى عهد سينا قام بدوره
فى عهد سينا ..

الراوى : برضه أحسن وانتو فوق برج الزمالك
راح تتابعوا المعركة ما هو كل واحد مننا فى موضعه
بالأكيد ح يكون بطل فى المعركة .

واحد آخر : شوف بقى واسمع وبطل . . إحنا فاهمين إنت مين؟..
بطلوا أمور الأونطة والشعارات القديمة .

ثالث : الحروب يا إبنى يلزمها علوم وتكنولوجيا
كل واحد واختصاصه ، والسلاح ؟ يفهمه أهل السلاح

الراوى : يعنى قصدك كل شئ له يشبه له

واحد : من يشيل الفاس ؟ ومين يعجن عجين
لو يحاربوا الفلاحين

ثان : مين يخطط ؟ . . مين يأرخ ؟ ! . . مين يفكر
قول لى مين ؟

ثالث : الحروب دلوقتى علم وتكنولوجيا ، والسلام
يحتاج كياسه وإحنا ياما لسه قدامنا كتير ! !
وإنت ؟ . إنتو إيه فهمكو فى أمور السياسة ؟ .

آخر : إنتو خلق غريبين ، تمسكو فى جنازه وتشبعوا
فيها لطم .

الثانى : وجاى تقول لى سلاح فى إيد الفلاحين ؟ !

المغنى : آه آاااه . .

راقد هنـاك صاحى و الا من التعب غفيان
قلبى معاك ياصديق فى الحلم والصحيـان
فاكراك حوارى بلدنا فى المسـا الغافى
والقلب فاكرك محبة والنهـار شقيـان

. . . . . .

لو أنـكروا إسمك المجهول أو داروا على قبرك
مصر اللى جاية ح تصحى يوم على فجرك
والأمر راح يبقى أمرك . .
وبكره فوق رمل سينا
ح تقوم مدينة جديدة حلمتها عمرك . .
لما تزغرط بنادق ناسك الفقرا
وشمسك المتداريه تصحى كل ميدان

واحـد : ياإبنى روق روق وهس وحـل عنـا
ما إحنا م الأول وقلنا وياما قلنا . .

الثـانى : يعنى عاجبك ما جرى ، بعد ما ماتوا اللى ماتوا وشفنا
فى الغربه الهوان . .
كان كلامنا الصح هو اللى حصل . .

الثـالث : فى النهايه « مسيو كيسنجر » وصل . .

الأول : آه . . حصل . . .

الثـانى : محترم يا محترم . . عمره مره ما انهزم
سيد مين يحل العقدة وينك الإزم

الثـالث : هوه بعد ربنا ، اللى يقدر إنه ينهيها . .

الأول : وح ينهيها !!

الثـالث : يسويها . . علشان هوه الوحيد فى الدنيا . .
اللى قدها . .

الثـانى : فى ايده كل الورق . . كل الخيوط ولا عمره فى قضية
دوبلوماسية اتزنق . .

الأول : هو أدرى بحالنا ومراعى لنا . .

الثـانى : ربناع المفترى ، ربنا للمنكسر يجبر بخاطره

الثـالث : كل شيء عنده بتفاصيله وكله مكتوب م الأزل

الأول : املى قلبك بالايمان . . وابعد الكفره الأرازل ، كلنا
أهل الكتاب . . حسبن عليهم كل شيء راح
ينتهى . . ولا فيه أقرب من الأيام ولا أقرب
م الزمن .

الثـانى : ما دمنا بنحب الوطن نقدر ونحكم ع القضا

الثـالث : المهم هو الرضا ، والأهم انك تسلم بالعنايه الربانيه
وبالقضا . .

الأول : واحذر الفكر الغريب ، إحنا من طين الوطن
واللى مطلوب بس — مصلحة الوطن . .

الثـالث : مصرنا فوق الجميع ، ياحاربنا ياسالمنا
يا اتغلبنا ياسلمنا . . هى تأمرنا نطيع

(يخلع الكورس الأقنعة أو يغادر المسرح استعداداً للمشهد التالى . . )

المغنى : ولا انت وحـــدك على درب الحقيقة الصعب
ولا انت عاشق غبار الموت دخان الحرب
مفروض عليك ياجـــدع تشرب لهيب النار
وتهدى مصر الشعب فى ضلمة وليل الـكرب
يبجى عليك الزمان وسط الخـداع والدخان
ويا شعب قلبك يبان . . الجوهر الانسان
شقا شموس الغيطـان للشقوقين الـكعب . !

الراوى : « وكم مهيب الشعب يا صاحبي مهيب الشعب
كم هو صافى البصيره ع الطريق الصعب
يقدر يفرق ببساطه بين الأشياء . .
يقدر بكل بساطه . .
زى الفلاحات القاعدين ببساطه
قدام أبواب الدور فى الضهر . .
يفرزوا ببساطه . . الحصى والدحريج

عن حب الفله . . »

المغنى : وأحكى يا مصر الشعب حكاياتك واضربى الأمثال

الراوى : عم الصديق الصحصاح ، فلاح من ميت سلسيل زيكو
شارب من ماء النيل — مصرى — أسمر وأصيل
— زى الجامع والمورده ومولد المدرا وقبة
سيدى مجاهد والسبخايه والتل وخوص النخل وأحزان
الليل . . .

عم الصديق فى مره حكى لى حكايه واحنا ف ليله
قاعدين فوق سطح الدار ، حدوته قديمه عن أسد
الغابه والفار :

( يعود الكورس او بعض افراده ويقومون بتمثيل
الحدوته وحكايتها مرتدين الأقنعة المناسبة)

الكورس : فى مره من ذات المرات
ملك الغابة كان يوم شبعان
فاختار مكان ناعم ضله
من كتر شبعه راح نعسان
على سهوه فار غلبان عضه
فى ديله قام قايم غضبان
وهجم على الفار المسكين
عايز يقـــرقض عضماته
الفار بـكى وباس الرجلين
ودموعه سايله على الخدين
وحلفه بحــق حياته
وبحــق برمة شنباته
وقال :

الفـار : ساعحنى ساعحنى
ده غصب عنى أنا فعرضك

إن كنت يا ملكنا شبعان
إيه فايدة إنك تقتلنى
وأنا فار هزيل تافه كحيان
وأقل من دوده ف أرضك
وحيبقى عار لو تغلبنى
وحتى لو كنت انت جعان
وكلتنى مش راح تشبع
سيبنى ساعتى يجوز أنفع
وف يوم من الأيام أساعدك
دا ربنا بيوضع سره
على فى أضعف خلقه
دى حكمه عن جنس الإنسان
أذكى بنى الحيوان طبعا بمدك !!

الكورس : وكان صاحبنا بيتكلم
بطريقه هايفه كوميديه

خلى الأسد يهز ذنبه
بطريقه هايفه ملكيه
كركم ضحك وبرم شنبه
وسابه . . وهبه الحرية ! .
وفاتت أيام ورا أيام
ووقع أسدنا المتوحش
بالصدفة فى شبكة صياد
وتمه فيها تلات أيام
لا كان بياكل ولا يشرب
ولا حتى كان من قهره ينام
ولانه مش قادر يهرب
فضل يزمجر ويزعق
بعلو صوته ليل ونهار
لحد ما قلبه اتمزق
وسمعه صدفه صديقه الفار
بسرعه جا بكل شهامه
وبكل ثقه فى النفس وقال :

الفأر : مش قلت لك ده زمن قلاب
جالك كلامى يا ملك الغاب
دلوقتى محتاج خدماتى
وانا عبد خدامك . . يا مهاب
أنا وانت للدنيا ح نثبت
بإن ممكن وحش مهول
يصبح صديق مخلص على طول
لضعيف ما دامت فيه أسباب

الكورس : هز الأسد راسه يفكر
وفضل على نار يستنى
والفار بهمه ولا اتأخر
قرض الحبال وبيتمنى
د السبع نفسه ح يتشكر
ويرضى عنه ، رضاه جنه
لكن الأسد من كتر الجوع
ببساطه زى أسد مفجوع

هجم على الفار الغفلان
وبلعه بلعه مافيها رجوع
وقال لنفسه وكان فرحان :

الأسد : لو كنت كاته ياخلق زمان
أيام ماعضنى وأنا شبعان
مين اللى كان ح يطلعنى
من الشبك ده ومين اللى كان
وأنا جعان دلوقتى ح يشبعنى ؟ ! .

الراوى : وسكت ، وقال عم الصديق .

— : خلصت خلاص الحدوته : وقبل ما ح تقول توته ،
دى حلوه والا ماتوته ؟ !
إتذكروا الحكمة ياأصحاب :

الكورس : فى عالم تحكمه قوانين الغاب
إوعى تغلط لحظه . . أو تغفل
وتآمن لاصحاب الأنياب ! !

* * *

◆ اللوحة الرابعة ◆

# الموت والحرّية

الشاعر : ياقلبي انفجر بالأشواق

اغني واحلم وانعشم واعشق

لـكن . . إتيقن واتحقق واقلق . .

ياصاحبي اقلق

ياشعبي اقلق . .

صـــوت : أنظر فـكر . . دبر واتحقق

آخر : إقلق واتلفت حواليك

إفتح ع الوسع عينيك

ثالث : ياما وياما ناس يابلدنا ، ع الوجه الضحكه وتحت السنة ريق التعبان

الشاعر : بيسنوا سنان السكينة ، بيستنوا غفلة ليل . . لجلن مايدبوا السن ف ن عينيك وعنينا ، ويسموا البحر اللى انتى بتشربى منه

الصوت : ويسموا حليب أولادنا اللى عجزوا ياخدوه

الثانى : ويعزعوا هدمتنا الباقيه . . يكشفوا عورتنا ويهدوا علينا بيوتنا

الراوى : إقلق ياشمى ، دا الغول له ضل وسطوه ، له ألف دماغ ألف دراع وديول . فى الضلمه بيسرسب نفسه ، بيتسحب خطوه ورا خطوه . . ياشمى اتعلم . .

ان اللى بيسرق حاجه بالقوه مش ممكن يتخلى عنها إلا بالقوة . .

الشاعر : ورغيف العيش يلزم له — لجل الحبه ماترمى السبله — يلزم له فزاعة غربان . .

وان الأردب عشان يوصل للبيت — يلزم له إيدين

شايلين نبابيت

وانه عشان يصبح عيش له طعم، يشبع ويكفي ويلاقي

منه الأطفال اللقمه كل صباح ، يلزم له سلاح .

وإن تراب الأرض المسروق يلزم له بنادق

الراوى : ياشعبى إقلق ، ماتبيعش الحلم — الأمل — الباقى

للاولاد الفقرا بالوهم اللى عمره ماجاى

الشاعر : لا كل اللى بيسمع منك بيحبك

ولا كل اللى يحبك له عندك حاجه

الكورس : وتاريخ الدنيا ماهوش نساى

اياك تنسى ! ! اياك ! .

المغنى : حرب الشعوب مش ليالى تمر وتعدى

حرب الشعوب أجيال ،

هدفها مش بس أرض محرره ورمال

هدفها دنيا جديدة — تضم كل الشعب

هدفها كلمة من القلب صاحيه . .

تنطق الأفعال . .

صوت : والفعل هوه اللى قادر ، يكشف عن المعدن الحق الأصيل للشعب .

ثـان : وفى وسط نار الحريق ، الرعب ، والأزمه

المغنى : يعرف رفاق الطريق ويكشف الأندال

صوت : وان كانت الحرب تولد جوع وسماسره ، بيعجنوا رغيفنا بالدم ويتاجروا فى عذاب ودموع

ثالث : فالحرب شجعان شقايق ، وأعلام بيارق ترفرف فوق جبين مرفوع

الشاعر : وصعبه أيوه الخطاوى فى اللهيب الخانق لكننا ياخلايق ، وسط الدمار والخطر والموت ووسط الجراح — بنحس نبض الرجال ، نعرف حقيقة البشر والأرض بتعانى . . وسط الخطر والموت .

الراوى : يحميها من ضعفها الانسانى عشق الوطن وضى نبض الحقايق —

تقيد شموع النصر والحرية . . وتسق هجر المدالة
وشعلة الوطنية من دم قلب الرفايق

المغنى : وقول ياعبدرحمن ياصاحبي غنوتك سواحة كما
حمام النبي لاخضر ترف علينا . .
تنام في كف إيدينا ، في حضننا ، في عنينا .. تعشم
الشقيانين في موته مرتاحه . .

الشاعر : « لو إني كنت قدرت . .

وأسرت الشمس وضى الشمس ف قبضة إيد
وغزلت رموشى ( لبنات الشهدا ولولادهم )
فساتين ، جلاليب العيد
وعملت ضلوعى ودقات قلبي لعبه لإيدين
( أطفالهم ) . .
وكلامى وكلام البنت حبيبتى ( غنوه لهم )
لو إني كنت قدرت أقول الصح . .
لو كان عندى القوه . . والقدرة والقلب

كنت ساعتها ح أقدر أمشى فى ( رحابهم )
مغفور الذنب . .

المغــنى : لكنى راقد هنا مصلوب باقول الشعر
مقتول فى قلبى لانتظار والصبر
« . . الانتظار العديم القدره والأحلام . !
الانتظار اللى بلانهايه
اللى الليالى فوق طريقه قتيله
وسكته مستحيله
وحباله ياما طويله تشنق الإنسان
الإنتظار اللى مشاركنى اللقمه والأحزان . . . »

الراوى : « والحزن ماء الحياه لوتاخدك الذكرى . وتحط
إيدك فى أيد الشهدا . . إيد بكره »
يصحى فى قلبك أمل غاب من سنين وسنين تخضر
فيك فكرم

تفكر اللى ف سراب الوهم مش دارين .

المغنى : بلادى مش وطن النجوم

ولا هيه ملعب للقمر

دى بلدنا غيط أحزان هموم

ياما رواه دم البشر ! !

يحكى العشم فى بلادى عن خلق ماتوا ف هواها

حكايات تخلى ولادى يمشوا الخطى لمنتهاها

مهما يطول السفر ! !

( الكورس يجسد شهداء اكتوبر ! ! )

شهيد : كانت رايتنا مكسوفه حزينه ، وأما عدينا شبت ،

قامت .. عبت من ريح أنفاسنا ، شربت م الدم

اتفردت .. فردت ضل الشجره الطيب لاخضر

ع الصحرا وع الشط

الراوى : شفناهم ياما .. عشنا معاهم . اولاد عتره وورد ،

راضيين من بز أماتهم شـــــاربين المر
القهر سنين ألوفات جد ف جد ، ومصريين أبا
عن جد . .

الشاعر : الواحد منهم صاحب لما تصاحبه ، وراجل لما تسند
كفك على كتفه ، يمكن فيهم من لم يعشق ، وفيهم
ياما مادخلش الدنيا ، ومن لم يعرف لسه الأطفال
ينطقوا إسمه . ومنهم يا ما كتير . . كل حياتهم
كانت شغل ف شغل ولا ارتاحوا :
ومنهم اللى مساه زى صباحه تمر حياتهم لـكن—
كلتهم شايلين الأرض ، الدور الأجران .
كلتهم حاضنين أحـلام إخـوانهم ، الأمل الآتى
والأحزان . .

الراوى : عاشوا ياما أوهام ياما وأحلام ياما وظلم كتير .
قاسوا الغربه وداقوا مرار عيش التراحيل —
وعرفوا فك الخط بكل صعوبة وكتبوا رسالات
الماجستير

الشاعر : والحلم اللى مخلى قلوبهم تنبض حتى بعد الموت —
حلم كبير . . أكبر ممـا بيتصور أيها شاعر أو حتى
طفل صغير . .

شهيد : أوصيك ياعبد الرحمن حين ترجع تحـكى
حكايتى لإبنى اللى له ما شفتوش . قول له :
حين يقرا تاريخ مصر ويسمع عن يونيه
يتذكر قصة أبوه .
إحكى له إن أحنا لما عدينا كنا بنكسر طوق
العجز وبنخطى حد الخوف، خطينا ، وهو عليه
إنه يكمل، على نفـــــــــس طريقنا يـكمل ،
يا ماليسه كتير . !

شهيد : ياحبيبى . . عمر الإنسان الصح من عمر بلاده ،
وحلمه إنه يشوف أولاده . . لمـا يعيشوا ، يعيشوا
العيشه الصح . والأشرف لما يموتوا يموتوا الموته
الصح . .

شـهيد : أنا ساعة مارفعت الرايه بإيدى ، شمشمت معاها ورفرفت ، حسيت إنى كإنى رمسيس التانى وأحمد بكر وعنتر وموريس والبنت عزيزه النمر وفوزى جريس وفريد والزغبى وسلمان الجارحى وتوفيق النجار وأمى وعم الصديق وخفاجى وسرية ورامى وصبرى . .

وكنت كل ما أحس رصاصه بتدخل صدرى باتألم . . أيوه حقيقى كنت أتألم — لكنى ماحسيتش الموت ، وتصدقى كنت بافكر فيكى ، وفى أول كلمة حلوه ح أقول لها لك حين نتقابل . .

الشاعر : إولاد عتره وورد ، الراجل منهم لما يحبك يهواك . وقلبه لما يحسك جنبه يغنى بكل لغات العالم يبقى فصيح .

وأما بتنزل من عينه وتصغر ، مهما كانت لاسباب ، قلبه بيبقى على لسانه صريح .

وأما يفرح يفرح من قلبه ، وأما بيحزن يبقى جريح .

الراوى : والحرب ياما طويله وفيها ياما نشوف .

ياما ناس أصيله تقاسى الحرب وتعيشها . وتعطى روحها وقلبها ببساطة لأبسط الأحلام — منهم مثلا « غازى عوضين الفلاح » : عريف ومعلم ضرب النار ، اللى من قبل ما تعرف قبضة إيده سلاح ، داق على طرف شفايفه عرق الأنفار فى ألف نهار قاسى ونهار ، واللى من قبل ما تعرف كتفه الرشاش والصواريخ . . عرف الفاس . . وحفظ الحكمه على إيد ملايين الناس . .

غازى عوضين — هذا — ابن الشعب ، اللى فى إيديه وف رمش عينيه وف قلبه بتنبض أحلام الراحة من ليل العيشه الصعب الكرب ... علمنى أتهجى بسلاحى وقال :

— المدفع وقواعد التنشين يا ولد العم قيراط وبقية الأربعة والعشرين فى القلب . !

المغنى : فى عيونه وف عيون أصحابه ،

أنا شفت بلدنا ،

أحلامنا الخضره ، حواديت أولادنا .

شفت الجبهه العرقانه المشمانه فى حضـــان الحب ،

والأجران النعسانه ف رمش البسمات .

وكلام الرجاله الورد الشهدا والأبطال الفلاحين

فوق الدبابات .

الشاعر : شفت الواد الطيار ابن بلدنا .

اللى هز الأساطير الكدابه عن الفانتوم .

وسمعت الكلمة اللى تخلى الناس

حتى الأغراب — فى عز لهيب الحرب — أصحاب ! .

ولمحت البيت المتطمن ، لما تدفيه أنفاس الولد الغايب

وتفرحه دخلة رجل الراجل — شايل فوق أكتافه حصاد

الغيط . .

المغنى : « فى عيونى رفت دمعه حزينه .

فيها طعم الخوف من جرح قديم .

وهمه فى عيونهم ضحكت أحزان الشعب . » .

الراوى : لا تضعفوا تموتوا . .

لا تيأسوا تموتوا . . اللى بييأس يطاطى .

اللى يطاطى يخاف واللى يخاف يصغر .

تصبح كتافه معابر للعدا يفوتوا

وإن خفتوا ح تموتوا . .

وإن خفتوا ح تموتوا . .

الشاعر : واتعلموا م الإنسان اللى بيشقى على قوته — وزواده لبكره عياله وأحلامه وحواديته — اتعلموا منها ومنه . .

المغنى : « لإنه يوم ما تبقى كلمات الشعب أصحابنا :

وتصبح حواديته وحكاياته رجاله تقف بجانبنا .

عمر ما حيجانبنا الحق — ولا عمر ح تتغير رؤيتنا لبكره وللانسان » .

الراوى : « ولأنه لما تبقى معانا إيدين الناس ، تتعلم م الكف المعروقة كل لغات الدنيا ولغات الأشياء » .

المغنى : « تتعلم إنه لما تهب الريح ، شايله صرخات الميلاد ، والكلمات الأولى .

وأغنيات العمال الفعله والكف الشقيان » .

الشاعر : « نتعلم نقرا الفرق ما بين الناس ..

الناس اللى بيردوا باب العقل .

ويسكوا أبواب الدور مرعوبين من صوت الريح ، تقلعهم هبات الحق ، تدريهم فى وديان النسيان » ..

المغنى : « .. والناس اللى بتصارع ويا الريح لجل ما تقلع أسوار الجهل ، تهد قلاع الكدب القهر الاستعمار الاستغلال :

واللى علشان الشعب تجوع وتموت — تعمل من أجسادها معابر للحلم علشان الدنيا تمدى لبكره ، وتقيد النار المطفية فى حوش الفقرا »

الراوى : فيكو ناس ح تلوم علينا

ليه بننكش فى الجراح ؟

— : ليه ؟

— : واحضان الوطن دايما براح ؟

— : ليه ؟

— : ولا يصفى القلوب يا خلق غير السماح !!

الراوى : إحنا فى قلوبنـا ألم مالوش حـدود مش بنبكى على اللى راح .

إنما بنصرخ عشـان انتم زرعتم ياما وحلمتم ، وقدمتم وضحيتوا وإذا نمتم ـ ح تصحوا فى الصباح . . .

الشاعر : مش ح تلقوا فى كفـكو الشقيان سوى قبض الرياح !!

المغنى : فيه لنـا شهدا هناك . .

فيه هنـا ناس مجروحين

فيه غيطـان شرقت من الشوق للرجال —

فيه كتب ياما وعايزه تنكتب يقروا العيـال —

مش ح يقروا الـكدب طالبين الحقيقـه !!

الشاعر : فيه بيوت عايزه البنـا ، فيـه بيوت ياما تهددها القنابل . .

فيه مصانع عايزه ياما مواد خام

فيه مواجع من سموم المال ـ حرام

المغنى : فيه تراب من أرضنا الأم الحبيبه

من زمن بتدوسه رجلين غريبه !

والشجر خجلان من الضـل اللى بيمده يضلل بيه علينا ، والتراب فى أرض سينا بتحرقه خطوة عدوه .

الراوى : وأحنا كنا مؤمنين صادق إيماناً

**لما قلنا : ان نيران الحرب عشان الحرية ، هى اللى تطهر قلب وعقل الناس**

**وان مافيش غير صوت الشعب هو اللى يخلى الجند توج حماس . .**

**وعشان كده . .**

المغنى : إحنا بنغنى لبكره

ولأطفال بلدنا المجهولين الإسم وتاريخ الميلاد .

إحنا بنغنى لشغيلة المصانع للغيطان ، للكلام الصدق

ولحب القرايه والكتب. إحنا بنغنى لمصر .

اللى عاشت قبل يونية ألف يونيه واللى ح تعيش بعد

أكتوبر ويوليه ألف أكتوبر ويوليه . .

الشاعر : بنغنى . . لأنه لما تشعلل نار الحرية حرب التحرير ،

تكشف عن المعدن الحق الأصيل للشعب، زى النار ما

بتدى الطعم وريحة الخبز لدقيق القمح .

الراوى : والناس يا ساده والشعوب فى العادة ما بتتعلمش

بلاش ، ثمن العلام غالى ، واللى فى قلبه الرغبه يتعلم

لابد يدفع كتير من راحته ومن وقته . .

ومن ماله وأيامه ومن دمه

ودى حكمة الشعب لازمه تملى نذكرها

الشاعر : وخصوصا أن هنالك بعضا من جنس الناس . .

تنطبق عليهم حكمة شعبنا وقولته

علم فى المتبلم يصبح ناسى

المغنى : أو فاكر لكن ناكر أو متناسى . .

الراوى : ولذلك يلزم على الشعوب التى تخوض المهالك أن تقف حتى فى عز عز المعارك ، من أجل أن تسأل وتقول :

الشاعر : مين اللى حيشيل الحمول وسط الظلام الحالك ؟ . .
ومستمد من كل قلبه يقدم التضحية
وهو صافى البصيره صادق النيه ؟! . .

الراوى : والحرب ياما طويلة وياما فيها نشوف

المغنى : حرب الشعوب مش ليالى تمر وتعدى
حرب الشعوب أجيال . .

الراوى : وياما يامصر ناس مؤتمنه وأصيلة ، تعشق ترابك — وتفهم سر أحزانك — وف قلبها وف عروقها نبض أحلامك تصحى تشيل عنك

الشاعر : وناس عويلة قليـلة الأصل والهمة تنبش فى حزن البلد

وتعيش على جراحها

وناس صحاب لليـأس شك وخوف

يثور غبار المعارك على الطريق يعميها

لا تريح القعده ولا خطوه تخطيها

الراوى : وناس كلامها وخوفها وفهمهـا القاصر

سلاح فى إيد العدا .. م العجز يسقيها ..

وناس! جراح البلد والشعب فى ايدنها

تنزف وتحاب بلا رحمة حروف وقروش

وناس لا بتهش ولا بتنش، سهتانه وطيبة المظهر .. لـكنها

بتعجن سموم الخيانة للوطن فى دقيق . وتقلب الحق

زور ، والـكدب وكإنه بحق حقيق ..

المغنى : مين العدو ؟ مين الصديق؟

ومين ياناس حر بحقيـق

ومين حيثبت ع الطريق

وإيمـانه أكـبر م المحن؟

مـين اللى فى عيونه النهار ؟
ونبـض قلبه لانتصـــار
ومين عشان ضحك الصغار
تسبـق خطـاويه الزمن ؟

د الحـر آخر من ينـام
وأول الناس في الصدام
وفى المعارك فى السلام
ع الغيط وع البيت مؤتمن .

الشاعر : وفى وسـط شعبه ينتفض قلبه عليه ، ويموت عشان يحيا الوطن . .

المغنى : ويا قلب يا متهـور فى كل مـكان
باناديك بطول الزمان ياقلب يامتهور
عشت الهوان يا ما وقاسيت الشقا ألوان
قـوم شق ليـل المظالم حطمه بالنور
باحلم بيوم تنتفـض وتمـلك الإنسان

كورس : « يتجمع الكل خلف المغنى فى صوت جماعى شامل »

شق صدور أعداءك شق

مد السكه الصعبه ودق

فتت صخر الجبل العالى

واسقى ترابه لهيب النار

خد من فرن الصلب القوه

فجر قلب الضلمة نهار

دقة قلبك شعلة نار

دقة إيدك صلب حديد

مصر بتحلم فيك بنهار

أدخل بيها عصر جديد

فات ياما لسه وباقى كتير

إزرع شط النيل مواتير

دوس العصر الحجرى إتقدم

دى الصواريخ فى السما بتطير

مكتوب تشقى يا إنسان
وتسابق خطو الأزمان
مكتوب يبقى على سلاحك
صاحى فيه نبض الشقيان
مكتوب ح تحارب طول عمرك
وتدافع عن الأوطان
مكتوب ح تحارب طول عمرك
ضد استعباد الإنسان
مكتوب ح تحارب طول عمرك
ضد إستغلال الإنسان !!

◆

القاهرة يناير ١٩٧٤

## صدر للشاعر

* كلام من القلب — الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٧
* أغنيات للايدين السمرا — مجلس الاعلام الريفي ١٩٦٧
* غنوه لمصر — » » » ١٩٦٨
* في حب مصر — دار الثقافة الجديدة ١٩٧٢
* في حب مصر — (يتضمن ديوان شطوط الحلم والحواديت)
دار الفارابي — بيروت ١٩٧٥

### تحت الطبع

* يكبر الأطفال فجأة .
* كلام بسيط في السياسة .
* كلام حزين في الفن .
* شقاوة .. ديوان شعر للأطفال
* قصائد وأغنيات للصبيان والبنات
* أناشيد الحزن اللبنانية

## • قصائد درامية •

* النشيد الفقير
  « عن بابلو نيرودا » دار الثقافة الجدبدة — ١٩٧٦
* نشيد الأناشيد المصرى دار الثقافة الجديدة — ١٩٧٧
* غنوه للحرب غنوه للسلام المجلس المصرى للسلام — ١٩٧٧

## قصائد فى طبعات منفردة

* رسائل إلى ليلى العامرية
* أحزان ناصرية من عام الرده

## صدر حديثاً عن دار الثقافة الجديدة

- الصراع الطبقى فى القرية المصرية

د . عبد الباسط عبد المعطى

- أسس المعارف السياسية

ترجمة حمدى عبد الجواد

- الفكر الإجتماعى لعلى بن أبى طالب

د . محمد عماره

- حكاية عبده عبد الرحمن ( رواية )

اسما حليم

- أنشودة المطر — مختارات من شعر

بدر شاكر السياب

- انتصار جرنيكا ـ مختارات من شعر

بول ايلوار

- العدد الثانى من مجلة

« الثقافة الجديدة »

رقم الإيداع ٧٨/١٨٣٤

الترقيم الدولي ISBN ٩٧٧ — ٧٢٥٩ — ٤٢ — ٥

دار مأمون للطباعة

شارع خيرت درب البندق ت: ٢١٢١٨

• ولد المسرح من رحم الشعر واليه يعود ليتطهر من ادران السوقيه والتزييف والانحطاط . ولقد كنت أحلم به أفقا أكثر رحابة وعمقا ، أنجو اليه بشعرى هربا من اسر القصيدة الغنائية ، انا الذى تعذبنى التساؤلات حول الشعر والمسرح . ولقد كانت الاجابات لدى غامضة بقدر ما كانت « فى حب مصر » مجرد « مونتاج » لعدد من القصائد والمواويل صاغه احساس حاد باللحظه التاريخية واستطاع ان يفجر حالة من التوهج لحظة لقاء الشعر والموسيقى واداء الممثل والمخرج مع الجماهير وبعدها كانت قصائدى « كانت وعاشت مصر - غنوه للحرب غنوه للسلام — النشيد الفقير — نشيد الاناشيد المصرى » محاولة لاستعادة حالة التوهج المسرحى هذه من خلال شكل ومضمون يعكسان معا — لا احساس اللحظة التاريخية فحسب ولكن معاناة أزمة جيل وأزمتى الخاصة والعامة كشاعر مصرى عربى تقدمى يعيش مصر السبعينات — ومن خلال مقولة درامية ثورية ترتكز على العلاقة الخالدة بين الشعر والمسرح وبين المسرح والثورة وبين الثورة والجماهير تلك العلاقة التى طمستها الادعاءات الكاذبة وشوهتها محاولات التزييف الفنى والاوهام الفكرية الآثمة التى شوهت وجه المسرح المصرى .

وانا اهدى هذه المحاولة للصديقين : سامى صلاح وعدلى فخرى .

المؤلف

الثمن ٢٠ قرشاً